

# سلسلة شخصيات مدوني البشارات

( ٢ )

الكاتب : مايكل سلامة

[micaelsalama@yahoo.com](mailto:micaelsalama@yahoo.com)



[www.coptic-apologetics.com](http://www.coptic-apologetics.com)

يتناول هذا البحث التعرف علي شخصيات مدوني الوحي المقدس في الأربع بشارات . قد يبدو ان هذا البحث غير مهم للبعض ولكنه سؤال ظهر مؤخرا , فيأتي أحد ما يسألك نقرأ مثلا في إنجيل لوقا ولكن من هو لوقا كاتب هذه البشارة انا لا اعرفه , يمكنك ان ترد عليه قائلا هو احد الرسل و هذا وحي إلهي لا يمكنك النقد فيه . نعم انا معك ولكن ايضا ينبغي عليك ان تعرف من هو لوقا وباقي مدوني البشارات لمجابهة كل من يسألك عن هوية مدوني البشارات التي نقلت لنا حياة وتعاليم السيد المسيح فترة تجسده فلا تهمل تلك المعلومات هؤلاء هو الذين حفظوا لك الإيمان بدمائهم حتي تحيا به انت بركة شفاعات وطلبات هؤلاء الرسل والقديسين تكون مع جميعكم آمين .

الطبيب

لوقا البشير

القديس و الشهيد

## إسمه :

اسم لوقا المعرب من لوقاس **Lucas** هذا الاسم في اصله هو اختزال او اختصار للاسم لوقانوس **Lucanus** , ومعني إسمه **مُحْضِر و جالب الضوء او جالب الدفء** **bringer of light or warm** . ملحوظه اخري في اسمه , الاسم لوكاس لم يكن معروفاً قبل التاريخ المسيحي إلا أن اسم لوكانوس **Lucanus** كان معروفاً في الكتابات القديمة . هذا الاسم في اصله لاتيني و كما قلنا إنه في اليونانية لوكاس **Lucas** . ويجب التمييز بين لوقا وبين لوكيوس المذكور في رسالة القديس بولس إلي أهل رومية الاصحاح ال ١٦ العدد ٢١ . وفي كتاب مصباح الظلمة لابن كبر نجد التفريق واضحاً بين ق. لوقا ولوكاس الآخر (غير الإنجيلي) حيث يقول: "إن كليهما كانا من السبعين رسولاً"،

## جنسيته عائلته ونشأته :

اجمعت كل المصادر المنقوله ان القديس لوقا لم يكن يهودياً , أي ليس من اصل يهودي وإنما كان أممياً وُلِدَ في أنطاكية في سوريا من أبوين وثنيين كانوا مستعبدين وكان **اسم والده إينياس Aeneas** و **إسم والدته إيريس Iris** و هذا يصف مدي العمل الشاق الذي بذله هذا القديس لمعرفة الحق الالهي . لقد اعجبني عبارة قيلت عن القديس لوقا من أحد المحللين و المؤرخين لتاريخ هذا القديس تُدعي كالدول Mrs . Caldwell تقول فيها :

إن هذا القديس كان طبيباً بالوظيفة و كان تلميذاً و خادم للمسيح بإختيار الروح القدس و تدبير العمل الالهي . نعود مرة اخري للوسط الذي نشأ به هذا القديس , فعلي الرغم من إنه نشأ في وسط لا يعرف السيد المسيح إلا إنه علي القاريء أن يعرف مدي الحب الالهي , حيث أن القديس لوقا أجمعت كل المصادر في إنه من أوائل الذين قبلوا الايمان المسيحي . وبالتالي يمكنك ان تتخيل كم كانت الظروف القاسية التي نشأ بها القديس لوقا لم تجعل منه إنسان فاشل من الناحية العملية ولكن جعلت منه طبيباً ناجحاً مفكر ومحلل رائع للاحداث مؤرخ ومدون للوحي الالهي لا يضاهيه أحد في دقته هذه . علاوة علي ذلك إنه كان رساماً و ذكرت بعض المصادر إنه اول من قام بعمل لوحات مرسومه للسيد المسيح و امه العذراء القديسة مريم . إن اهتمام لوقا الغير عادي بالأماكن جعل منه مؤرخ و مدون غير عادي صاحب قدرات فائقة في نقل المعلومه بشكل سحري , دقيق في وصف الاحداث التي يدونها لا يترك شيء دون تدوينه . ساعده في ذلك كونه طبيب و رسام ولا ننكر طبعا عمل الروح القدس والوحي الالهي . تلك هي نبذه صغيرة عن هذا القديس في نشأته وحياته وسوف نتعرض لبعض الأشياء بالتفصيل . ويقول أحد المؤرخين القدامى المدعو نيسيفوروس كالتستوس (القرن الرابع عشر) عن مصادر سابقة له إن ق. لوقا كان رساماً، وينقل لنا التقليد المتأخر نوعاً ما أنه هو الذي رسم صورة العذراء القديسة مريم الموضوعة الآن في كنيسة Santa Maria Maggiore بروما، وقد رسمها ق. لوقا حسب التقليد في أورشليم وأرسلت من أورشليم إلى القسطنطينية حسب طلب الإمبراطورة أفدوكية سنة ٤٤٠م (١). لذلك يُحتسب القديس لوقا شفيع الرسامين

## القديس لوقا و بولس الرسول :

في هذا البحث نود ان نذكر شهادة و ضمان بولس الرسول كارز المسيحية الاول وفيلسوفها للوقا البشير , ايضا الدور الذي قام به لوقا في رحلات بولس التبشيرية من خلال الوحي الالهي المدون . اول شيء يمكن أن نذكره في مقابلة القديسين هو المكان الذي جمعهم فتروي المصادر ان سبب تقابل بولس الرسول بالقديس لوقا هو ذهاب القديس لوقا لتعلم او دراسة الطب في مدرسة تراوس التي كانت تنافس في ذلك الوقت الاسكندرية و اثينا اكبر عاصمتين لأستقاء العلوم , ففي تراوس تقابل القديسين لوقا و بولس الرسول، ولكن نود أن نقول ان بولس الرسول لم يكن هو السبب في مسيحية لوقا البشير لأن لوقا كان قد قبل الايمان المسيحي قبل ذاك الوقت . نرجع لهذا اللقاء الذي حدث بينهم والذي جعل بولس حال مقابلة لوقا اخذه معه في رحلاته التبشيرية حيث اخذه معه الي فيلبي . كان لوقا البشير حاضرا لمعمودية ليديا بائعة الارجوان هي و رفقتها , و بات في بيتها مع بولس الرسول و رفقاتهم . ايضا كان مشاهداً لحادثة القبض علي بولس وسيلا و محاكمة كليهما و يرجع السبب في عدم القبض عليه هو و تيموثاوس في أن لوقا و تيموثاوس لم يكونا يهود او يبدو عليهم المظهر اليهودي حيث أن تيموثاوس ايضا كان من أب أممي . عندما رحل بولس من فيلبي رحل خلفه لوقا ايضا ليحمل المهام التبشيرية . فارتحل الي تسالونيكي , قابل مرة اخري بولس في فيلبي ولكن قبلها كان هو في اورشليم ثم الي افسس التي كان قد بقي فيها علي نحو ثلاث سنوات . في ذلك الوقت رجع بولس الي مقدونية ثم قابل لوقا في فيلبي كما ذكرنا للمرة الثانية وهناك كتب بولس الرسول رسالته الثانية الي اهل كورنثوس . واخيرا اضع بعض النصوص علي لسان بولس الرسول وهو يذكر لوقا البشير وكيف يصفه بمهنته الطبية و مدي قربه الي قلبه عمله معه :

**(كولوسي ٤: ١٤) يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّيِّبُ الحَيِّبُ، وَدِيمَاسُ.**

**(٢ تيموثيوس ٤: ١١) لُوقَا وَحَدَهُ مَعِيَ. خُذْ مَرَفْسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلخِدْمَةِ .**

ايضا العبارات التي استخدم فيها لوقا صيغة الجمع ((نا)) (( نحن )) :

**(أعمال ١٦: ١٠) فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا لِلوَفْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةٍ مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنَبشِرَهُمْ.**

**(أعمال ١٦: ١١) فَأَقْلَعْنَا مِنْ تَرُوسَ وَتَوَجَّهْنَا بِالِاسْتِقَامَةِ إِلَى سَامُوثْرَاكِي وَفِي العَدِّ إِلَى نِيَابُولِيسَ.**

**(أعمال ٢٠: ٥) هَؤُلَاءِ سَبَقُوا وَانْتظَرُونَا فِي تَرُوسَ**

**(أعمال ٢١: ١٨) وَفِي العَدِّ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ المَشَايخِ.**

**(أعمال ٢٧: ١) فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ أَنْ يُسَافِرَ فِي البَحْرِ إِلَى إِيطَالِيَا سَلَّمُوا بُولُسَ وَأَسْرَى آخَرِينَ إِلَى قَائِدٍ مِّنْهُ مِنْ كِتَيْبَةِ أُوغُسْطُسِ اسْمُهُ يُولِيسُ**

**(أعمال ٢٨: ١٦) وَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَّةٍ سَلَّمَ قَائِدُ المِئَةِ الأَسْرَى إِلَى رَئِيسِ المَعَسْكَرِ وَأَمَّا بُولُسُ فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يُقِيمَ وَحَدَهُ مَعَ العَسْكَرِيِّ الَّذِي كَانَ يَحْرُسُهُ**

## لوقا البشير والمرتبة الرسولية :

واحتساب ق. لوقا من السبعين رسولا لم يدخل التاريخ الكنسي إلا في أيام ق. إبيفانيوس، ولكن من مطلع إنجيل ق. لوقا (١:١) يتضح أنه لم يكن شاهد عيان لأي من مدونات إنجيله، وبالتالي استحالة أن يكون من السبعين رسولا.

هذا اعتراض لأحتساب القديس لوقا أحد السبعين رسولا في ضوء العدد المدون في انجيله في الاصحاح العاشر العدد الاول

(لوقا ١٠: ١)

**وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مَرْمَعًا أَنْ يَأْتِي.**

يريد هنا المعترض أن يقول ان السبعين رسول كانوا معانين للسيد المسيح و لوقا لم يكن فبالثالي لا يمكن ان يكون من السبعين رسول . و للرد نقول كون ان لوقا رسول من ال ٧٠ رسول او لا , فهذا لا ينفي إنه الانجيلي الذي قدم لنا احدي اعظم البشائر و اول من كتب عن تاريخ كنيسة الرسل الكنيسة المجاهدة في سفر اعمال الرسل . أود ان اقول ايضا ان مدونات سفر اعمال الرسل التي تحدثت عن الرسل استخدم فيها لوقا كما ذكرنا سابقا صيغة الجمع أي إنه لم يضع نفسه في مرتبة اقل من المرتبة الرسولية .

**ثانيا :** الصيغة التي تكلم بها بولس الرسول عنه هذه الصيغة عندما يقول العامل معي ... الخ هذا يجعلنا نضعه في مصاف السبعين رسول

**ثالثا :** دعونا نفند اعداد المعترض التي ذكرها ، هو يقول بمنطقه يجب ان يكون حامل المرتبة الرسولية شاهد عيان للاحداث التي يدونها هذا منطق خاطيء يسقط إذا ما قورن بأي من مدوني البشائر الاربعة لانهم لم يكونوا شاهدي عيان لكل حدث دونوه ايضا , الذين كانوا دوما مع السيد المسيح هما الاثني عشر وليس السبعين رسول و هذا يسقط منطق المعترض , كما إنه اين هنا اذا اخذنا ذلك المنطق نجد الوحي الالهي فبهذا المنطق اي شخص من الرسل يذكر شيء لم يراه يكون خطأ وهذا المنطق لا يمكن ان نقبله ابدا لأنه يعارض فكرة الوحي الالهي.

**رابعا :** المعترض الذي لا يقبل رسولية لوقا البشير هل له ان يذكر لنا تحديدا تاريخ ميلاد القديس لوقا و يذكر لنا قصة قبوله الايمان المسيحي وهل رأي السيد المسيح ام لا هل له ان يجزم بإجابات واضحة بأدله في تلك الاسئلة , إن لم يكن يستطع فلا يدعي فيما لا يقدر ان يجزم فيه

**خامسا :** ماذا تقول لنا اعداد المعترض ؟

(لوقا ١: ١) **إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا**

تلك الامور المتيقنه التي يتكلم عنها لوقا هل كلها تم تدوينها عن طريق المشاهده والاختبار ام عن طريق الوحي الالهي , كمثال التجربة علي الجبل يمكن ان يكون المسيح اخبرهم عنها وايضا يمكن ان يكون الوحي الالهي هو من اخبرهم عن الحادثه كما حدثت

(لوقا ١: ٢) **كَمَا سَلَّمَهَا لَنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَامًا لِلْكَلِمَةِ**

يقول هنا كما سلمها لنا يعني إنه هناك اكثر من واحد لم يشاهدوا الاحداث، و التكلم هنا بصيغة الجمع فمن هم الذين دونوا البشائر غير الاباء التلاميذ والرسل ؟ هذا العدد يؤكد الفكرة التي اطرحها في أن المرتبة الرسولية لا تعتمد بأي حال من الاحوال على مشاهدة الاحداث و ان المعانين للكلمة ايضا ليس كلهم كانوا رسل وتلاميذ وإلا ما كان ليقول إنه هناك من اخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنه عندنا .

**(لوقا: ٢) رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِنَدَقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ تَاوْفِيلْس**

و الآن السؤال للمعترض:

ما هي الاشياء التي تتبعها من الاول بتدقيق؟

السؤال الاخطر هو من الذي أمر لوقا بالكتابة للاشياء التي تتبعها؟

هل الروح القدس هو من أمر لوقا بالكتابة أم احد الرسل . فإن كان الروح القدس هو من أمر لوقا بالتالي ما هو الفرق بينه وبين الاباء الرسل . ثانياً إن كان الروح القدس هو الذي أمر لوقا بالكتابة هل أمره بكتابه امور لم يشاهدها فقط أم امور لم يشاهدها وايضا امور اخري تتبعها من الاول بتدقيق كمان يذكر القديس لوقا نفسه

**(لوقا: ١٠: ١) وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضاً وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مَزْمِعاً أَنْ يَأْتِي**

هذا هو العدد الوحيد الذي قد يجد في المعترض توافق يؤكد نظريته بأن لوقا البشير لم يكن من الرسل عندما يقول ان لوقا قال بنفسه إنه لم يكن شاهد عيان للاحداث، ولكن بقي سؤال لك حتي نكون بذلك قد فندنا كل أدلتك هل السبعين عاينوا علي سبيل المثال احداث الصلب؟ أو اقول لك آتي لنا بحدث واحد دونته البشائر حضره السبعين رسول كاملين حتي في اختيارهم هل كانوا السبعين مع بعضهم البعض؟! ما أظن انك تستطيع ان تجزم بأي امر في تلك الاسئلة .

## استشهاداه :

استشهد القديس لوقا الإنجيلي الطبيب . وهو من السبعين رسولا الذين ورد ذكرهم في الإصحاح العاشر من إنجيله . وكان يصحب بطرس وبولس ويكتب أخبارهما . وبعد نياحة هذين الرسولين مكث هذا القديس يبشر في نواحي رومية . فاتفق عابدو الأوثان واليهود فيما بينهم وتوجهوا إلى نيرون الملك ووشوا له بأنه قد رد بسحره جماعة كثيرة إلى تعليمه فأمر بإحضاره . ولما علم القديس لوقا بذلك أعطي ما كان عنده من الكتب لرجل صياد وقال له "احتفظ بهذه عندك فإنها تنفعك وتريك طريق الله" . ولما مثل أمام نيرون الملك قال له الملك "إلى متي تضل الناس؟" ، فأجابه القديس "انا لست ساحرا ، ولكني رسول يسوع المسيح ابن الله الحي" . فأمر إن يقطع ساعده الأيمن قائلا "اقطعوا هذه اليد التي كانت تعلم" فقال له القديس "نحن لا نكره الموت والانطلاق من العالم ولكي تعرف قوة سيدي" تناول يده المقطوعة والصقها في مكانها فالتصقت ، ثم فصلها فانفصلت . فتعجب الحاضرون . عند ذلك آمن الوزير وزوجته ، وجمع كثير قيل إن عدتهم مائتان وست وسبعين ، فكتب الملك قضيتهم وأمر بان تؤخذ رؤوسهم مع الرسول لوقا . وهكذا تمت شهادتهم . وجعل جسد القديس في كيس شعر والقي في البحر . وبتدبير الله قذفته الأمواج إلى جزيرة ، فوجد رجل مؤمن ، فأخذه وكفنه ودفنه . يذكر ايضا قصة استشهاد القديس اغريغوريوس النرينزي .

**بركة و شفاعة القديس لوقا البشير تكون مع جميعكم آمين**

## المراجع :

- Arndt, W. Bible Commentary: *The Gospel According to St. Luke*. St. Louis: Concordia Publishing House, 1956 -١
- Bailey, Kenneth Ewing. *Poet & Peasant: A Literary-Cultural Approach to the Parables in Luke*. -٢  
Grand Rapids: William B. Eerdmans Publishing Company,
- Slaughter, Frank G. *The Road to Bithynia. A Novel of Luke, the Beloved Physician*. New York: -٣  
Doubleday and Company, Inc., 1951
- Tannehill, Robert C. *The Narrative Unity of Luke-Acts: A Literary Interpretation: Volume One: The -٤  
Gospel According to Luke*. Foundations & Facets: New Testament. Philadelphia: Fortress Press, 1986
- By Lee Kopulos --- Dear and Glorious Physician -٥
- Prof. Plinio Corrêa de Oliveira ---- St. Luke the Evangelist -٦
- I. Biography of Saint Luke; --- Catholic Encyclopedia -٧
- ٨- سنكسار ٢٢ بابة